كلمة الدكتورة كاترينا سيرغييفنا تساتوروفا رئيسة مهرجان تشيخوف الْمُسْرَحِيّ الدَّوْلِيّ:

البحرين – اتحاد جمعيات المسرحيين- مسرح أوال

14 أغسطس 2024

قَدَّمْنَا لَكُمْ لَوْحَةً سِينَمَائِيَّةً تَنْبُضُ بِالْحَيَاةِ، تَسْرُدُ قِصَّةَ ثَلَاثِينَ عَامًا مِنَ الْإِبْدَاعِ وَالتَّأَلُّقِ فِي عَالَمِ الْمَسْرَحِ.

إِنَّهَا رِحْلَةٌ عَبْرَ الزَّمَنِ، تَسْتَعْرِضُ الْمَسِيرَةَ الْمُشْرِقَةَ لِمَهْرَجَانِ تِشِيخُوفَ الْمَسْرَحِيّ الدَّوْلِيّ، ذَلِكَ الصَّرْحِ الثَّقَافِيّ الَّذِي أَضْحَى مَنَارَةً لِلْفَنّ الْمَسْرَحِيّ عَلَى مُسْتَوَى الْعَالَمِ.

فِي غُضُونِ ثَمَانِي دَقَائِقَ، كُنَّا مَعَكُمْ فِي رِحْلَةٍ سِحْرِيَّةٍ تَخْتَصِرُ ثَلَاثَةَ عُقُودٍ مِنَ الْإِبْدَاعِ وَالتَّمَيُّزِ. وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ صُعُوبَةِ اخْتِزَالِ هَذِهِ الْمَسِيرَةِ الْحَافِلَةِ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ الْوَجِيزَةِ، إِلَّا أَنَّنَا نَجَحْنَا فِي تَقْدِيمِ لَمْحَةٍ وَافِيَةٍ عَنْ رُوحِ الْمَهْرَجَانِ وَجَوْهَرِهِ.

لَقَدْ وُلِدَ مَهْرَجَانُ تِشِيخُوفَ الْمَسْرَحِيُّ الدَّوْلِيُّ مِنْ رَحِمِ الْإِبْدَاعِ الرُّوسِيّ عَامَ 1992، عَلَى أَيْدِي عَمَالِقَةِ الْمَسْرَحِ الَّذِينَ حَمَلُوا عَلَى عَاتِقِهِمْ مَهَمَّةَ إِحْيَاءِ الْفَنّ الْمَسْرَحِيّ وَتَعْزِيزِ مَكَانَتِهِ. وَمُنْذُ انْطِلَاقِهِ الْأَوَّلِ، بَرَزَ الْمَهْرَجَانُ كَظَاهِرَةٍ فَرِيدَةٍ فِي عَالَمِ الْمَسْرَحِ، مُتَأَلِّقًا كَنَجْمٍ سَاطِعٍ فِي سَمَاءِ الثَّقَافَةِ الْعَالَمِيَّةِ.

يَحْمِلُ هَذَا الْمَهْرَجَانُ رِسَالَةً سَامِيَةً ذَاتَ شَقَّيْنِ: الْأَوَّلُ، إِثْرَاءُ السَّاحَةِ الثَّقَافِيَّةِ الرُّوسِيَّةِ بِعَرْضِ أَفْضَلِ الْإِبْدَاعَاتِ الْمَسْرَحِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ، **وَالثَّانِي،** تَقْدِيمُ رَوَائِعِ الْمَسْرَحِ الرُّوسِيّ لِلْعَالَمِ، لِيَكُونَ بِذَلِكَ جِسْرًا ثَقَافِيًّا يَرْبِطُ بَيْنَ رُوسِيَا وَالْعَالَمِ، وَيَعْكِسُ عَظَمَةَ وَعَرَاقَةَ الثَّقَافَةِ الرُّوسِيَّةِ.

مُنْذُ الْعَامِ 1994، تَأَلَّقَ عَلَى مَسَارِحِ مُوسْكُو نُجُومُ الْمَسْرَحِ الْعَالَمِيّ، **كَسْتْرِيلَرَ وَدُونِيلَانَ وَشْتَايْنَ وَبْرُوكَ وَبِينَا بَاوْشَ،** وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُمَالِقَةِ الْفَنّ الْمُسْرَحِيّ. لَقَدْ نَسَجُوا بِأَنَامِلِهِمِ الْإِبْدَاعِيَّةِ لَوْحَاتٍ فَنِّيَّةٍ أَخَاذَةٍ، سَحَرَتْ قُلُوبَ عُشَّاقِ الْمَسْرَحِ فِي الْعَاصِمَةِ الرُّوسِيَّةِ وَأَسْرَتْ أَرْوَاحَهُمْ. وَالْيَوْمَ نَقِفُ أَمَامَ ذِكْرَاهُمْ بِقُلُوبٍ مَفْعَمَةٍ بِالامتنان وَالْإِجْلَالِ، مُسْتَذْكِرِينَ إِرْثَهُمُ الْخَالِدَ.

لَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ اللِّقَاءَاتُ الْفَنِّيَّةُ بِمَثَابَةِ نَافِذَةٍ سِحْرِيَّةٍ لِلْمُحْتَرِفِينَ، فَتَحَتْ أَمَامَهُمْ آفَاقًا جَدِيدَةً مِنَ الْإِبْدَاعِ، وَكَشَفَتْ عَنْ أَسْرَارِ تَقْدِيمِ الْمَسْرَحِيَّاتِ الْكِلَاسِيكِيَّةِ بِرُوحٍ عَصْرِيَّةٍ مُتَجَدِّدَةٍ. كَانَتْ تِلْكَ اللَّحَظَاتُ بِمَثَابَةِ وِلَادَةٍ جَدِيدَةٍ لِلْمَسْرَحِ، حَيْثُ تَمَازَجَتْ فِيهَا عَرَاقَةُ الْمَاضِي مَعَ حَدَاثَةِ الْحَاضِرِ فِي تَنَاغُمٍ بَدِيعٍ.

وَالْيَوْمَ، يَسُرُّنِي أَنْ أُؤَكِّدَ أَنَّ مِهْرَجَانَنَا الْمَسْرَحِيَّ قَدْ تَخَطَّى حُدُودَ الْوَطَنِ، فَلَمْ يَعُدْ مُجَرَّدَ سِلْسِلَةٍ مِنَ الْعُرُوضِ الْمَحَلِّيَّةِ الْأَصِيــلَةِ. بَلْ أَضْحَى جِسْرًا ثَقَافِيًّا يَمْتَدُّ عَبْرَ الْقَارَّاتِ، حَامِلًا مَعَهُ رُوحَ الْمَسْرَحِ الرُّوسِيِّ إِلَى أَرْجَاءِ الْعَالَمِ. فَهَا هِيَ **"الْمَوَاسِمُ الرُّوسِيَّةُ"** تَزْهُو فِي سَمَاءِ الْيَابَانِ وَبِرِيطَانِيَا وَإِيطَالِيَا وَفَرَنْسَا، مُجَسِّدَةً رُوحَ التَّبَادُلِ الثَّقَافِيِّ فِي أَبْهَى صُوَرِهِ.

لَقَدْ شَهِدَ عَامُ 1997 لَحْظَةً تَارِيخِيَّةً، حِينَ احْتَضَنَ **مِهْرَجَانُ أَفِينْيُونَ " فرنسا"** - ذَلِكَ الْمِحْرَابُ الْمُقَدَّسُ لِلْمَسْرَحِ الْعَالَمِيِّ - الثَّقَافَةَ الرُّوسِيَّةَ فِي ذِكْرَاهُ الْخَمْسِينَ. كَانَتْ تِلْكَ اللَّحْظَةُ بِمَثَابَةِ انْطِلَاقَةٍ مُدَوِّيَةٍ لِـ"الْمَوَاسِمِ الرُّوسِيَّةِ"، الَّتِي سُرْعَانَ مَا امْتَدَّتْ لِتَشْمَلَ الْيَابَانَ وَالْبَرَازِيلَ وَكُولُومْبِيَا، مُرَسِّخَةً تَـقْلِيدًا رَاسِخًا لِعَامِ الثَّقَافَةِ الرُّوسِيَّةِ، الَّذِي تَطَوَّرَ لِيُصْبِحَ تَبَادُلًا ثَقَافِيًّا مُتَبَادَلًا.

وَإِذْ أَتَأَمَّلُ فِي تِلْكَ الْبَرَامِجِ الثَّقَافِيَّةِ الْمُتَنَوِّعَةِ، أَجِدُنِي عَاجِزَةً عَنْ تَفْضِيلِ وَاحِدَةٍ عَلَى أُخْرَى، فَكُلٌّ مِنْهَا يَحْمِلُ طَابَعًا فَرِيدًا وَسِحْرًا خَاصًّا. وَلَكِنْ لَا يَسَعُنِي إِلَّا أَنْ أُشِيدَ **بِمِهْرَجَانِ "يُورُوبَالِيَا" فِي بَلْجِيكَا**، الَّذِي امْتَدَّ لِشُهُورٍ، مُقَدِّمًا لِلْأُورُوبِّيِّينَ لَوْحَةً مُتَكَامِلَةً عَنِ الثَّقَافَةِ الرُّوسِيَّةِ بِكُلِّ تَجَلِّيَاتِهَا: مِنَ الْمَسْرَحِ الدِّرَامِيِّ وَالْحَدِيثِ وَمَسْرَحِ الْعَرَائِسِ، إِلَى الْمَعَارِضِ الْفَنِّيَّةِ الطَّلِيعِيَّةِ، مُرُورًا بِالْأَدَبِ وَالْبَالِيهِ وَالرَّقْصِ الْمُعَاصِرِ، وُصُولًا إِلَى عُرُوضِ الْكُورَالِ وَالْمُوسِيقَى.

إِنَّ **"الْمَوَاسِمَ الرُّوسِيَّةَ"**، الَّتِي انْطَلَقَتْ مِنْ أَفِينْيُونَ عَامَ 1997، قَدْ أَضْحَتْ بِحَقٍّ كَشْفًا جَدِيدًا لِلثَّقَافَةِ الْمَسْرَحِيَّةِ الرُّوسِيَّةِ أَمَامَ أَعْيُنِ الْعَالَمِ. وَإِنَّنِي لَأَفْخَرُ بِالِانْتِشَارِ الْجُغْرَافِيِّ الْوَاسِعِ لِهَذِهِ الْفَعَالِيَّةِ، وَأَتَطَلَّعُ بِإِيمَانٍ رَاسِخٍ إِلَى اسْتِمْرَارِهَا وَازْدِهَارِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، حَامِلَةً مَعَهَا رُوحَ الْإِبْدَاعِ الرُّوسِيِّ إِلَى كُلِّ رُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الْمَعْمُورَةِ.

لَقَدِ امْتَدَّ نَشَاطُنَا الثَّقَافِيُّ لِيَشْمَلَ آفَاقًا أَرْحَبَ، مُتَجَلِّيًا فِي بَرَامِجَ ثَقَافِيَّةٍ مُتَأَلِّقَةٍ ضِمْنَ مَعَارِضِ إِكْسْبُو الْعَالَمِيَّةِ. وَكَأَنَّمَا كَانَتْ تِلْكَ الْمَعَارِضُ مَسْرَحًا كَوْنِيًّا، عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَجْمَلَ مَا فِي ثَقَافَتِنَا مِنْ إِبْدَاعٍ وَتَنَوُّعٍ.

وَلَكِنَّ طُمُوحَنَا لَمْ يَقِفْ عِنْدَ هَذَا الحَدِّ، فَقَدْ أَطْلَقْنَا مَشَارِيعَ فَرِيدَةً تُجَسِّدُ رُوحَ التَّعَاوُنِ الدَّوْلِيِّ فِي أَبْهَى صُوَرِهَا – وهي **إِنْتَاجَاتٌ مُشْتَرَكَةٌ** جَمَعَتْ بَيْنَ عَبْقَرِيَّةِ المُخْرِجِينَ الرُّوسِ وَإِبْدَاعِ الفِرَقِ المَسْرَحِيَّةِ الأَجْنَبِيَّةِ. كَانَ عَامُ 2005 نُقْطَةَ تَحَوُّلٍ، حَيْثُ شَهِدَ مِيلَادَ **"الوَقْتِ الجَمِيلِ"**، بَاكُورَةَ **التَّعَاوُنِ بَيْنَ مِهْرَجَانِ تشِيخُوف وَمَرْكَزِ شَنْغَهَايْ لِلْفُنُونِ الدِّرَامِيَّةِ**. أَبْدَعَ **المُخْرِجُ نِيكُولَايْ دْرُوتشِيك** فِي تَنْفِيذِ هَذَا المَشْرُوعِ، الَّذِي غَدَا امْتِدَادًا مُشْرِقًا لِنَشَاطَاتِ مِهْرَجَانِنَا خَارِجَ حُدُودِ الوَطَنِ.

وَلَا يَسَعُنِي إِلَّا أَنْ أُشِيدَ بِالاكْتِشَافِ المَوْهُوبِ **لِلْمُخْرِجِ فْلَادِيمِير بَانْكُوف**، الَّذِي أَبْدَعَ فِي إِخْرَاجِ "**المَدِينَةِ OK** " خِصِّيصًا لِلدَّوْرَةِ العَاشِرَةِ مِنْ مِهْرَجَانِنَا فِي عَامِ 2011. كَانَ عَمَلًا فَنِّيًّا اسْتِثْنَائِيًّا جَسَّدَ رُوحَ الإِبْدَاعِ وَالتَّجْدِيدِ الَّتِي نَسْعَى إِلَيْهَا.

أَمَّا عَرْضُ **"الشَّيْطَانِ"**، فَقَدْ كَانَ تُحْفَةً فَنِّيَّةً مُذْهِلَةً، مُسْتَوْحَاةً مِنْ **قَصِيدَةِ مِيخَائِيل لِيرْمُونْتُوف الخَالِدَةِ وَرِوَايَةِ "بَطَلِ زَمَانِنَا"**. جَاءَ هَذَا العَمَلُ ثَمَرَةَ تَعَاوُنٍ مُثْمِرٍ مَعَ **مَسْرَحِ جِينْكِيز آيْتْمَاتُوف الوَطَنِيِّ الرُّوسِيِّ لِلدِّرَامَا**، لِيُجَسِّدَ التَّلَاقُحَ الثَّقَافِيَّ بَيْنَ الأَدَبِ وَالمَسْرَحِ فِي أَرْوَعِ صُوَرِهِ.

لَقَدْ بَلَغَ عَدَدُ مَشَارِيعِنَا المُشْتَرَكَةِ 40 مَشْرُوعًا، كُلٌّ مِنْهَا يُمَثِّلُ لُؤْلُؤَةً فَرِيدَةً فِي عِقْدِ إِبْدَاعِنَا المَسْرَحِيِّ المُتَنَامِي.

وَلَعَلَّ قِصَّةَ المَشَارِيعِ الأَرْبَعَةِ **لِدِيكْلَان دُونِيلَان**، بِمُسَاعَدَةِ **يَفْغِينِي أَلِكْسَانْدْرُوفِيتش بِيسَارِيف**، تُمَثِّلُ مَلْحَمَةً إِبْدَاعِيَّةً مُتَكَامِلَةً. فَقَدْ شَكَّلَتْ هَذِهِ المَشَارِيعُ مَدْرَسَةً حَقِيقِيَّةً صَقَلَتْ مَوْهِبَةَ **يَفْغِينِي أَلِكْسَانْدْرُوفِيتش**، لِيَتَحَوَّلَ مِنْ مُسَاعِدٍ مَوْهُوبٍ إِلَى مُخْرِجٍ كَبِيرٍ، ثُمَّ لِيَتَبَوَّأَ مَنْصِبَ المُدِيرِ الفَنِّيِّ لِأَحَدِ أَعْرَقِ مَسَارِحِ مُوسْكُو وَأَكْثَرِهَا شُهْرَةً.

وَكَأَنَّ القَدَرَ أَرَادَ أَنْ يُكْمِلَ هَذِهِ الدَّائِرَةَ الإِبْدَاعِيَّةَ، فَعَادَ **دِيكْلَان دُونِيلَان** إِلَى **مَسْرَحِ بُوشْكِين** لِيُخْرِجَ عَرْضَيْنِ جَدِيدَيْنِ، غَدَا كُلٌّ مِنْهُمَا اكْتِشَافًا مَسْرَحِيًّا بِحَدِّ ذَاتِهِ. وَهَكَذَا، تَوَاصَلَتْ مَسِيرَةُ الإِبْدَاعِ، مُتَجَدِّدَةً وَمُتَأَلِّقَةً، تَنْسُجُ خُيُوطَهَا الذَّهَبِيَّةَ فِي نَسِيجِ المَشْهَدِ المَسْرَحِيِّ العَالَمِيِّ.

وَمِنْ أَهَمِّ مَجَالَاتِ عَمَلِ مِهْرَجَانِ أَنْطُون تشِيخُوف المَسْرَحِيِّ الدَّوْلِيِّ، بَرْنَامَجُ التَّعْلِيمِ فَهُوَ بِمَثَابَةِ مِشْعَلٍ مَعْرِفِيٍّ نَسْعَى جَاهِدِينَ لِإِذْكَاءِ نَارِهِ، فَنَصُبُّ جُلَّ اهْتِمَامِنَا عَلَى تَطْوِيرِهِ بِهِمَّةٍ لَا تَعْرِفُ الكَلَلَ. فِي هَذَا المِضْمَارِ، تَتَضَافَرُ جُهُودُ صَفْوَةِ الأَسَاتِذَةِ مِنْ كُلِّيَّاتِ المَسْرَحِ الرَّائِدَةِ، سَوَاءٌ فِي قَلْبِ العَاصِمَةِ النَّابِضِ أَوْ فِي شَرَايِينِ المُحَافَظَاتِ، لِإِعْدَادِ وَتَصْمِيمِ بَرَامِجَ تَعْلِيمِيَّةٍ تُثْرِي العُقُولَ وَتُلْهِبُ المُخَيِّلَاتِ.

وَلَعَلَّ أَكْثَرَ مَا يُثِيرُ الشَّغَفَ فِي هَذِهِ البَرَامِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ مَا يَتِمُّ تَقْدِيمُهُ ضِمْنَ إِطَارِ المِهْرَجَانِ الدَّوْلِيِّ لِمَسْرَحِ المُحِيطِ الهَادِئِ. فَهَا هُوَ بَرْنَامَجُهُ قَدِ اكْتَمَلَ عِقْدُهُ، لِيَضُمَّ بَيْنَ جَنَبَاتِهِ أَنْشِطَةً تَعْلِيمِيَّةً لِأَسَاتِذَةِ الفَنِّ المَسْرَحِيِّ فِي رُوسِيَا، فِي مَشْهَدٍ يَأْسِرُ القُلُوبَ وَيَسْتَهْوِي العُقُولَ، سَوَاءٌ لِلْجُمْهُورِ المُتَعَطِّشِ لِلْمَعْرِفَةِ أَوْ لِلْمِهْنِيِّينَ السَّاعِينَ لِلتَّمَيُّزِ.

وَمِمَّا يَسْتَوْقِفُ النَّظَرَ وَيَسْتَرْعِي الانْتِبَاهَ، تِلْكَ العُرُوضُ الفَرِيدَةُ الَّتِي تُقَدِّمُهَا الفِرَقُ المَسْرَحِيَّةُ الأَجْنَبِيَّةُ المُشَارِكَةُ فِي بَرْنَامَجِ المِهْرَجَانِ. إِنَّهَا لَوْحَاتٌ حَيَّةٌ تَعْكِسُ رُوحَ الفَنِّ المَسْرَحِيِّ العَالَمِيِّ المُعَاصِرِ بِكُلِّ تَجَلِّيَاتِهِ وَإِبْدَاعَاتِهِ. هَذِهِ العُرُوضُ الآسِرَةُ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ

اسْتِعْرَاضٍ لِلْمَوَاهِبِ، بَلْ هِيَ بِمَثَابَةِ دَلِيلٍ بَصَرِيٍّ عَمَلِيٍّ، يُنِيرُ الدَّرْبَ لِلْمُمَثِّلِينَ وَالمُخْرِجِينَ الرُّوسِ، يَكْشِفُ لَهُمْ آفَاقَ التَّطَوُّرِ فِي عَالَمِ المَسْرَحِ، وَيَمْنَحُهُمْ فُرْصَةً ثَمِينَةً لِمُوَاكَبَةِ رُوحِ العَصْرِ وَالارْتِقَاءِ بِفَنِّهِمْ إِلَى مَصَافِ العَالَمِيَّةِ.

وَإِذْ أَخْتَتِمُ حَدِيثِي، أَوَدُّ أَنْ أُسَلِّطَ الضَّوْءَ مَرَّةً أُخْرَى عَلَى حَقِيقَةٍ جَوْهَرِيَّةٍ تَسْتَحِقُّ كُلَّ الِاهْتِمَامِ وَالتَّقْدِيرِ. فَمَهْرَجَانُ أَنْطُونَ تشِيخُوفَ الْمَسْرَحِيُّ الدَّوْلِيُّ لَا يَدَّخِرُ جَهْدًا فِي سَبِيلِ الِارْتِقَاءِ بِبَرْنَامَجِهِ التَّعْلِيمِيِّ، إِدْرَاكًا مِنْهُ لِأَهَمِّيَّةِ هَذَا الْجَانِبِ فِي صَقْلِ الْمَوَاهِبِ وَتَعْزِيزِ الْإِبْدَاعِ. إِنَّهُ لَيَضَعُ نَصْبَ عَيْنَيْهِ هَدَفًا سَامِيًا: أَنْ يَكُونَ مَنَارَةً لِلْمَعْرِفَةِ وَالْفَنِّ، تُضِيءُ دَرْبَ الْمُبْدِعِينَ وَتُثْرِي عُقُولَ الْمُتَلَقِّينَ.

فِي رِحَابِ **جَامِعَةِ مُوسْكُو الْحُكُومِيَّةِ**، أَتَشَرَّفُ بِحَمْلِ مَشْعَلِ الْمَعْرِفَةِ كَأُسْتَاذٍ مُشَارِكٍ فِي **قِسْمِ الثَّقَافَةِ وَسِيَاسَةِ الْإِدَارَةِ فِي الْمَجَالَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ**. هُنَاكَ، أَسْكُبُ خُلَاصَةَ تَجَارِبِي فِي قَوَالِبَ دِرَاسِيَّةٍ، مُلْقِيةً الضَّوْءَ عَلَى فَنِّ "إِدَارَةِ الْمَهْرَجَانَاتِ". إِنَّ غَايَتِي الْأَسْمَى هِيَ أَنْ أَرْسُمَ خَارِطَةَ طَرِيقٍ لِطُلَّابِي نَحْوَ آفَاقِ النَّجَاحِ، مُحَفِّزَةً إِيَّاهُمْ عَلَى سَبْرِ أَغْوَارِ فَهْمِهِمْ لِأَهَمِّيَّةِ مَشَارِيعِهِمْ فِي عُيُونِ الْهَيْئَاتِ الْحُكُومِيَّةِ وَالرُّعَاةِ.

وَدَائِمًا أَدْعُو وَأُلِحُّ، عَلَى اسْتِلْهَامِ الدُّرُوسِ مِنْ كَنْزِ الْخِبْرَاتِ الثَّمِينِ، الَّذِي رَاكَمَهُ مَهْرَجَانُ تشِيخُوفَ عَبْرَ سَنَوَاتِ عَطَائِهِ الْمَدِيدَةِ. فَهَذَا الرَّصِيدُ الثَّرِيُّ هُوَ ضَمَانَتُنَا لِاسْتِمْرَارِيَّةِ الْمَشَارِيعِ وَالْبَرَامِجِ الْإِبْدَاعِيَّةِ وَازْدِهَارِهَا.

إِنَّ الْمَهْرَجَانَ الَّذِي ابْتَدَعَهُ **فَالِيرِي إِيفَانُوفِيتْش شَادْرِينَ**، أَشْبَهُ مَا يَكُونُ بِزَهْرَةٍ نَادِرَةٍ تَتَفَتَّحُ فِي بُسْتَانِ الثَّقَافَةِ. قَدْ يَبْدُو هَذَا التَّشْبِيهُ لِلْوَهْلَةِ الْأُولَى مُغْرَقًا فِي الْمِثَالِيَّةِ، لَكِنَّهُ يَنْبُعُ مِنْ صَمِيمِ قَنَاعَتِي وَإِدْرَاكِي الْعَمِيقِ، لِحَجْمِ التَّحَدِّيَاتِ التَّنْظِيمِيَّةِ وَالْإِبْدَاعِيَّةِ، الَّتِي وَاجَهَهَا **فَالِيرِي إِيفَانُوفِيتْش**.

كَانَ **شَادْرِينَ** رَجُلًا يَحْمِلُ عَلَى عَاتِقِهِ مَسْؤُولِيَّةَ إِبْدَاعِهِ وَإِبْدَاعِ زُمَلَائِهِ، مُتَمَسِّكًا بِقِيَمِ الْوَفَاءِ وَالِالْتِزَامِ، فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ. وَمَا لَبِثَتْ ثِمَارُ جُهُودِهِ أَنْ أَيْنَعَتْ وَآتَتْ أُكُلَهَا.

إِنَّ ثَبَاتَ **فَالِيرِي إِيفَانُوفِيتْش شَادْرِينَ** وَقُوَّةَ شَخْصِيَّتِهِ كَانَا حَجَرَ الْأَسَاسِ الَّذِي قَامَتْ عَلَيْهِ صُرُوحُ الْإِبْدَاعِ الْمَسْرَحِيِّ فِي رُوسِيَا. فَبِفَضْلِهِ، شَهِدَتْ بِلَادُنَا عُرُوضًا مَسْرَحِيَّةً خَلَّابَةً سَحَرَتِ الْأَنْظَارَ وَأَسَرَتِ الْقُلُوبَ، مُتَجَاوِزَةً حُدُودَ الْوَطَنِ لِتُثِيرَ إِعْجَابَ الْمُشَاهِدِينَ فِي شَتَّى أَنْحَاءِ الْمَعْمُورَةِ.

ترجمها من الروسية: أنور الحايكي